



التفكير ومستوياته

الدرس الأول

تمهيد

ما معنى التفكير؟ بساطة السؤال تُخفي صعوبة الإجابة، ولكنها لا تُفقد عن المحاولة وإن اقتضت تطوفاً وتنقلاً بين العلوم، وارتحالاً بين التجارب الإنسانية بمختلف تجلياتها يشعرك طوراً أنك قريب من المعنى وتكاد تمسك به، وينتابك طوراً آخر شعورٌ بأن التفكير عصيٌّ على الحدِّ، ليس ذلك من فرط شيوعه واتساع مجالاته، ولكن لكونه هو المنهج وهو المبتغى. ولقد ورد في القرآن الكريم الحث على إعمال العقل وأهمية التأمل والتفكير في مواضع عديدة كقوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُفَكِّرُونَ﴾ (٢٤) (١)، وقوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾ (٥٠) (٢).

الأهداف

١. أتعرف على معنى التفكير.
٢. أبين بعض أنماط التفكير.
٣. أستنتج معوقات التفكير.
٤. أستخلص مستويات التفكير.

اقرأ (١)



إن التفكير نشاط عقلي يميّز الإنسان، وهو سبب تقدّمه وتطوّره، وبدونه قد يظلّ الإنسان في حالة من الهمجية والبدائية. التفكير عملية ينظم بها العقل خبراته بطريقة جديدة، كحلّ مشكلة معيّنة أو إدراك علاقة جديدة بين أمرين أو أكثر. وينتمي التفكير بذلك إلى أعلى مستويات التنظيم المعرفي، وهو مستوى إدراك العلاقات، فالتفكير ليس إلاّ اسماً متعارفاً عليه لمجموعة معقّدة من العمليات العقلية كالتذكّر والتجريد والتخيّل والذكاء والاستدلال والاستجابة... وهي عمليات نتعرّف بها على العالم، ونتعلّم كيف نستدلّ على طريقنا فيه، وكيف نلاثم بين أنفسنا وبين قوانين البيئة التي نوجد فيها ونصنعها ونغيّرها. إن التفكير فعالية نفسية راقية يحيلها علم النفس إلى ما يخلّج في الإنسان من ملكات ودوافع واعية أو لا واعية، ويربطها علم الاجتماع بتأثيرات المجتمع وتصوراته، ويحيلها علم الفيسيولوجيا (علم دراسة وظائف الأعضاء والأجهزة الحيوية) وعلم الأعصاب إلى الدماغ والخلايا العصبية، وهو ما يؤكّد الطابع المركّب للتفكير. وكلّما كان التفكير مبدعاً أو شاملاً أو ناقداً أو استراتيجياً أفلت من محاولات الاختزال.

المصدر: المنطق والتفكير الناقد، الطبعة الأولى، عصام جميل، ٢٠١٢م

(١) سورة يونس الآية رقم (٢٤).

(٢) سورة الأنعام الآية رقم (٥٠).

أفهم وأحل

١. أرسم خريطةً لأهمّ المفردات التي تشكّل معنى التفكير:



معنى التفكير

٢. أضع علامة ✓ أمام الخاصية التي يمتلكها كل من الجنس البشري أو الحيواني فيما يلي:

الخاصية	الجنس البشري	الجنس الحيواني
الإدراك	✓	✓
الإحساس	✓	✓
التخيل	✓	✓
التذكر	✓	✓
الذكاء	✓	✓
التجريد	✓	✓
الاستدلال	✓	✓
الاستجابة	✓	✓
حلّ المشكلات	✓	✓

٣. أحدّد النتائج الإيجابية والسلبية التي قد تترتّب على ما أورده الكاتب في أقرأ (١) باختلاف العلوم التي أسهمت في تفسير عملية التفكير (علم النفس - علم الاجتماع - علم الأعصاب - علم الفسيولوجيا)

القول	الإيجابيات	السلبيات
التفكير ظاهرة نفسية إن التفكير فعالية نسبية راقية يحيلها علم النفس إلى ما يختلج في داخل الإنسان من ملكات ودوافع واعية أو لا واعية	١-انه يفسر التفكير تفسيراً نفسياً واقعياً ويبيّن موقعه من النفس	جعل التفكير الواعي واللاواعي في درجة واحدة رغم الخلاف فيها
التفكير ظاهرة اجتماعية يربط علم الاجتماع التفكير بتأثيرات المجتمع وتصوّراته	ان البيئة الاجتماعية تساهم بشكل فاعل جدّافي تشكيل وعي الانسان وتفكيره.	ان يظن الإنسان انه لا يستطيع تغيير تفكيره بالرغم من أن التفكير مهارة مكتسبة تتغير
التفكير ظاهرة فسيولوجية عصبية يحيل علم الفسيولوجيا (علم دراسة وظائف الأعضاء والأجهزة الحيوية) وعلم الأعصاب عملية التفكير إلى الدماغ والخلايا العصبية	ربط الحالة الفكرية بالطب المعاصر وجعل الحالة الصحية للفرد مؤثرة في التفكير	إذا اختزل الطب الحديث العملية المعقدة للفكر في الأعضاء الحيوية فقد يعتقد البعض أن المجنون مفكر ويخلطون بين مهارات التفكير الصحيحة

التفكير

هو التقصي والبحث المدرّس من أجل غرضٍ معين.



أَتَدْرَبُ (١)



التفكير نشاط نفسي ذهني اجتماعي عصبي يتجلى من خلال عدّة مهارات كالتذكر والتحليل والتركيب والابتكار... وهو كذلك مراتب: ففيه البسيط وفيه المركّب. فشارد الذهن والمنعزل يفكّر أو يتأمّل، والأقدر من أقرانك على تجاوز الصعوبات وحلّ المشكلات يفكّر، وأنت عندما تسترجع ما اكتسبته من معارف ومهارات خلال المراحل الدراسية السابقة وما تطمح إليه الآن في المرحلة المتوسطة فأنت تفكّر، بل إنك تفكّر على نحو إستراتيجي هادف. وعندما لا تُعجبك تصرّفات أحد أقرانك في مواقف صعبة تؤنّبه قائلاً: " ما لك لا تفكّر؟ " .

يتبيّن إذن أنّنا نستعمل مفهوم التفكير للتعبير عن مواقف مختلفة واتخاذ قرارات متعدّدة.

لننظر في المهارات التالية ونحدّد مراتبها في درجات مستوى التفكير.

أقوم بترتيب المهارات مع مجموعتي في الجدول التالي من المستوى الأدنى إلى الأعلى وأضعه في الهرم المقابل حيث إن أسفل الهرم يشير إلى المستوى الأدنى من مستويات التفكير وأعلى الهرم يشير إلى المستوى الأعلى في التفكير).



مستوى التفكير
الفهم (القدرة على الاستيعاب)
التقييم (قدرة الحكم على تصور أو موقف)
التطبيق (القدرة على استعمال ما اكتسبه في مواقف مشابهة)
التحليل (القدرة على التفكير وإيجاد العلاقة بين المكونات)
الابتكار (القدرة على اعتماد طرق غير مألوفة)
التذكر (القدرة على استرجاع المعلومات)





أَنْ أَفُكِّرَ هو أَنْ أحترس مما يعوق قدرتي على التفكير وأقول: " لا لتلك المعوقات " .

١. أكشف عما يمكن أن يعوق التفكير وأميز اعتماداً على الجدول التالي بين المعوقات الداخلية المتعلقة بالشخص وتلك الخارجية المتعلقة بمحيطه (المجتمع) . واقترح في كل مرة سبل التغلب على هذه المعوقات:

الصف	المعوقات	الحلول
معوقات داخلية متعلقة بالشخص	مثال: التسرع في إصدار الأحكام.	مثال: أخذ الوقت الكافي لدراسة الموضوع بجميع أبعاده وطرق التعامل معه والمفاضلة بين الخيارات المتاحة قبل إصدار الأحكام.
	التشتت في التفكير	تنظيم التفكير من خلال مستويات التفكير التي تعلمتها
	التحيز لرئ محدد	النظر في جميع الآراء المطروحة والموازنة بينها بموضوعية ثانية
معوقات خارجية متعلقة بمحيطه الاجتماعي	مثال: العادة التي يتم اكتسابها من المجتمع المحيط بنا عند التعامل مع قضية معينة بصورة غير واعية ومتكررة.	استقلالية التفكير في المواضيع والمشاكل ودراسة طرق أخرى غير تقليدية للتعامل معها تنتج من فناعة شخصية ذاتية.
	التسليم في جميع أفكار المجتمع	سبر اغوار هذه الافكار وتحليلها من جهة صحتها وخطأها
	التبعية العمياء	اتعلم مهارات التفكير الناقد التي تساعدني على الاستقلال في رأيي



التنوع الثقافي معزز للتفكير

تتميز ثقافة المملكة العربية السعودية بارتباطها بالتراث الإسلامي والتقاليد العربية الضاربة في جذور التاريخ الإنساني. وقد تطور المجتمع السعودي كثيراً مع مرور السنين، وتكيفت قيمه وعاداته وتقاليد مع الحياة العصرية. ويتمتع الشعب السعودي بثراء حضاري، وتنوع ثقافي متفرد لوجوده في محور طرق تجاربه قديمة ومهمة. ومنذ قرابة ٢٠٠٠ عام قبل الميلاد، نجد أن التجار العرب شكلوا جزءاً من شبكة تجارية كبيرة امتدت من جنوبي آسيا حتى البحر المتوسط، وشكل هؤلاء التجار حلقة وصل حيوية بين الهند والشرق الأقصى من جانب الأراضي البيزنطية والبحر المتوسط من الجانب الآخر.

يحمل مفهوم التنوع الثقافي فكرة التعايش بين أكثر من مظهر ثقافي داخل الوسط المجتمعي نفسه، وينطوي على قيم إنسانية من شأنها أن توفر نوعاً من خريطة الطريق للتنظيم الاجتماعي والثقافي والمؤسسي للمجتمعات المعاصرة. وتتخذ الثقافة أشكالاً متنوعة عبر المكان والزمان. ويتجلى هذا التنوع في أصالة الهويات المتميزة للمجتمعات التي تتألف منها الإنسانية. والتنوع الثقافي، بوصفه مصدرًا للتبادل والتجديد والإبداع، يُعدُّ ضرورياً للجنس البشري كضرورة التنوع البيولوجي بالنسبة إلى الكائنات الحية.

المصدر: مشروع سلام للتواصل الثقافي، سلسلة المواد التثقيفية

إضاءة

٢. التفكير عملية اجتماعية متصلة بمحيطنا المجتمعي، فما قيمة التنوع الثقافي في المملكة العربية السعودية وعلاقته بتفكير الأفراد؟

أُسِّسَ "مشروع سلام للتواصل الحضاري" بوصفه مشروعاً وطنياً لنشر ثقافة التواصل الحضاري، ويواكب رؤية المملكة ٢٠٣٠، مسترشداً بمحوري: (وطن طموح، ومجتمع حيوي)، من خلال رصد واقع الصورة الذهنية للمملكة، وإبراز مظاهر التعايش والتسامح.

ويمثل "سلام" منصّة هادفة ومفيدة للحوار والتواصل المفتوح والتفاهم الإيجابي بين السعوديين وغيرهم من المجتمعات للتعرف على المشتركات الإنسانية والثقافية بيننا إيجابياً.

... يعزز التنوع الثقافي تداول الأفكار بين أطراف المجتمع كما أنه يبين التشابه والتقارب في الأفكار مما يساعد المجتمع على نبذ التحيز والاتجاه للموضوعية

٣. ما رأيك في العبارة التالية ؟
" التنوع الثقافي عامل رئيسي في تحفيز الابتكار ".
أبدأ إجابتي بـ " أتفق مع القول السابق " أو " لا أتفق مع القول السابق " لأن

..... أتفق مع القول السابق لان الأفكار عندما تختلف وتكون داخل
..... اطار مجتمعي واحد يوافق بينها يعزز ذلك من امكانية ابتكار
..... افكار جديدة تناسب مع احتياجات المجتمع المتجددة وتخلق
..... فرص اخرى للإبداع



خادم الحرمين الشريفين
الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود

إننا على ثقة بقدرات المواطن السعودي،
ونعقد عليه بعد الله، أملاً كبيرةً في بناء
وطنه، والشعور بالمسؤولية تجاهه. إن كل
مواطن في بلادنا وكل جزء من أجزاء وطننا
الغالي هو محل اهتمامي ورعايتي ونتطلع إلى
إسهام الجميع في خدمة الوطن.

المصدر، واس ٢٦ / ١١ / ٢٠١٦



مستويات التفكير :

تنقسم مستويات التفكير من حيث تعقيد العمليات الذهنية إلى قسمين أساسيين هما: التفكير البسيط والتفكير المركب. يبدأ التفكير لدى الإنسان بنشاطات عقلية غير معقدة تتطلب ممارسة مهارات التفكير البسيطة، وهذه المهارات البسيطة لا بد من إجادتها قبل الانتقال إلى مستوى التفكير المركب.

١. التفكير البسيط (الأساسي):

هو الأنشطة العقلية أو الذهنية غير المعقدة التي تتطلب ممارسة مستويات التفكير الأدنى مثل الحفظ والفهم والتطبيق، وكذلك تتطلب بعضاً من المهارات الأخرى مثل الملاحظة، والمقارنة، والتصنيف.

هذه المهارات لا بد أن يتقنها الفرد حتى ينتقل من المستوى الأساسي إلى مستوى التفكير المركب.

٢. التفكير المركب:

هو التفكير والبحث المخطط المدروس الذي يسير فيه الإنسان بمستوى عالٍ من العمليات العقلية حتى يتمكن من الوصول إلى الهدف. وفي هذا النوع من التفكير يستدعي الإنسان الخبرات السابقة التي قد أسهمت في حل مشكلات وصعوبات مشابهة في الماضي. وعندما تكون الصعوبة التي عرضت على الإنسان جديدة فإنه يقوم باستدعاء إستراتيجية التفكير (أسلوب التفكير) التي اعتمدها في الماضي لتجاوز وحل مثل هذه الصعوبات.

يضم هذا النوع من التفكير مجموعة من العمليات العقلية الأكثر تعقيداً مثل مهارات حل المشكلات، واتخاذ القرار، والتفكير الناقد، والإبداعي، والمنطقي، والعلمي.

المصدر: سلسلة التفكير وأنماطه، الطبعة الأولى، رعد رزوقي ونبيل محمد، ٢٠١٨م





١. أصِلُ فقرات القائمة (أ) بما يناسبها من القائمة (ب).



٢. أقوم مع مجموعتي بتحديد مستوى التفكير الذي مارسناه في التمرين السابق، هل هو بسيط أو مركب؟ مع ذكر السبب.

التفكير الممارس في التدريب السابق هو التفكير البسيط
لأننا قمنا بتصنيف الأفكار الموجودة

٣. معتمداً على البحث في شبكة الإنترنت، أحاول اكتشاف مزيدٍ من المعلومات عن التفكير البسيط (الأساسي) والتفكير المركب وأدون ما يشرحهما في الجدول التالي:

التفكير البسيط الأساسي	أو ما يُسمى أحياناً بالتفكير العادي أو التفكير غير الفعّال. وعادةً يمارس في الحياة الطبيعية للحياة اليومية لدى أكثرية الناس، فهو التفكير الذي لا يحتاج إلى جهد عقلي كبير مبذول، بل يقوم على تفكير بسيط يعتمد اعتماد كبير على الفهم والاستيعاب والتركيز والانتباه والذاكرة.
التفكير المركب	هو التفكير المركب والموجه ويُسمى التفكير بعض الأحيان بالتفكير الفعّال. ومن متطلبات هذا النوع من التفكير هو القدرات العالية والخبرة المعرفية المميزة، التي تتمثل بعملية التفكير الإبداعي والتفكير الناقد.

إضاءة



" لكل فرد أسلوبه الخاص في التفكير الذي يتأثر بنمط تنشئته، ودافعيته، وقدراته، ومستواه التعليمي... وغيرها من الخصائص والسمات التي تميّزه عن الآخرين " .

المصدر: تنمية مهارات التفكير، نماذج نظرية وتطبيقات عملية، الطبعة الثانية، عدنان العتوم وعبدالناصر الجراح، ٢٠٠٩م



أَتَدْرَبُ وَأَتَفَاعَلُ مَعَ عَائِلَتِي



" للأسرة دور مهم في صقل مهارات التفكير لدى الأبناء، وهي التي تكسيهم الأنماط والسلوك في المراحل العمرية المبكرة. فالأسرة التي تتيح جَوًّا إيجابياً من التواصل والنقاش المتسامح والمرن مع الأبناء تساعدهم على عدم التردد بطلب الاستشارات وطرح الأسئلة التي عادة ما تستثير لديهم عمليات عقلية وتفكيراً ذا مستوى أعلى. الأسرة هي مصدر إلهام للأبناء وكذلك تُعدُّ بيت الخبرة الأول الذي يكتسبون منه توجهاتهم. لذا ينبغي للوالدين عدم تعويد أبنائهم على الحلول الجاهزة، بل - على العكس - تحفيزهم على البحث والتفصي مع تقديم التوجيه الإيجابي لهم عند الحاجة "

بعد أن ناقش عائلتي فيما ورد في النص حول دور الأسرة في تحفيز التفكير لدى الأبناء، أقوم بكتابة فقرة من تأليفي ناقش - سواءً بالتأييد أو الرفض - ما تم طرحه من أفكار في النص:

هل الأسرة فعلاً لها دور مهم في تحفيز التفكير؟ ما هو الدور الذي ينبغي أن تقوم به في هذا الجانب؟ وما التصرفات التي يجدر بالأسرة أن تتجنبها، وتحدُّ من اكتساب الأبناء لمهارات عليا في التفكير؟

..... للأسرة دور مهم في تحفيز التفكير واثراء مهارات الابناء في هذا الشأن والدور
الذي ينبغي عليها هو بناء المهارات الصحيحة
..... واللازمة للتفكير الجيد وينبغي على الاسرة تجنب نقل الافكار الخاطئة وتعطيل
مهارات النقد والتحليل لدى الابناء
.....





١. ما أبرز ما توقعته من هذا الدرس؟

٢. ما أهم فكرة أو مهارة اكتسبتها من هذا الدرس؟

٣. ما السؤال الذي بقي عالقاً في ذهنك وتأمل أن تجد الإجابة عنه؟

٤. ما أهم مهارة من مهارات التفكير التي اكتشفت في الدرس جدواها؟

٥. أين تضع نفسك في مراتب التفكير؟

٦. ما أبرز معلومة لفتت انتباهك في الدرس؟

٧. ما أهم ثلاث مفردات تعرّفت عليها في الدرس؟

٨. ما الفائدة الاجتماعية التي اكتسبتها من هذا الدرس؟

٩. هل تتوقع تغييراً في علاقتك بالتفكير بعد هذا الدرس؟

١٠. في رأيك، ما أهم إجراء ينبغي اتخاذه للتشجيع على التفكير؟

